

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 21- سورة الإسراء | من الآية 95 إلى 56

عبدالرحمن العجلان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون واتينا ثمودا مبصرة فظللوا بها وما نرسل بالآيات الا تخييفا حينما قال المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

يا محمد انك تزعم انه كان قبلك انبياء منهم من سخرت له الريح ومنهم من كان يحيي الموتى فان سرك ان نؤمن بك ونصدقك ادعوك ربك ان يكون لنا الصفاء ذهبا - 00:00:36

وفي قول اخر قالوا عنا هذه الجبال التي ضايقتنا لزرع واعطى لنا بانهار او اجعل لنا الصفا ذهبا لننتحت منه ونستغنى عن رحلة الشتاء والصيف فاوحى الله جل وعلا الى محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

اني قد سمعت الذي قالوا لانه جل وعلا لا تخفي علي خافية يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور كل ما ينطقونه من قول وهو يعلم ويسمعه جل وعلا كما قال جل وعلا - 00:01:39

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله عائشة رضي الله عنها كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة تعرض امرها على الرسول وتقول عائشة انه ليخفى علي بعض كلامها - 00:02:06

وانزل الله جل وعلا قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها اني قد سمعت الذي قالوا فان شئت ان نفعل الذي قالوا فان لم يؤمنوا نزل العذاب فانه ليس بعد نزول الآية مناظرة - 00:02:30

وان شئت ان نستأني بقومك استأني بهم قال يا ربى استأني بهم وهكذا روى عن عدد من المفسرين رحمهم الله وانزل الله جل وعلا وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون - 00:02:58

الله جل وعلا اراد في هذه الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم البقاء والاستمرار الى قيام الساعة الى ان يرث الله الارض ومن عليها والآيات اذا جاهت فان امن بها القوم فبها - 00:03:32

وان لم يؤمنوا استأصلوا لا ينظرون ولا يمهدون والله جل وعلا ما اعطاهم الآيات التي طلبوها وان كان اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم من البراهين والادلة ما هو كاف - 00:04:04

لتصديقه صلى الله عليه وسلم والآيمان به لكنه ما اعطاهم ما طلبوها لانه لو اعطاهم ما طلبوها ثم لم يؤمنوا لاستأصلوا والله جل وعلا اعلم ان من لم يؤمن بالقرآن - 00:04:34

لن يؤمن بالآيات الاخرى القرآن العظيم اكبر اية عالمة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقد رویت روايات متعددة عن جمع من المفسرين رحمهم الله في قال بکفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:57

آية ليؤمنوا والله جل وعلا يعلم ازوا انهم مهما جاءهم من الآيات فلن يؤمن حكم الله جل وعلا شقاوته وعدم ايمانه اخوي علي الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزل - 00:05:34

قوله جل وعلا وانذر عشيرتك الاقربين صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس هذا الجبل العظيم قائلا يا العبد مناف اني نذير فجاءته قريش فحدرهم وانذرهم وقالوا تزعم انكنبي يوحى اليك - 00:06:06

وان سليمان غفر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وان عيسى كان يحيي الموتى ادعوه الله ان يسیر عنا هذه الجبال ويفجر

لنا الارض انها فنتخذ محارث سنزرع ونأكل - 00:06:36

والا فادعوا الله جل وعلا من يحيي لنا موتانا لنكلهم والا فادعوا الله ان يصير لنا هذا هذه الصخرة التي تحتك مرحبا سنتحت منها وتنغينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك تزعم انك كهيئتهم - 00:07:00

قال ابينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذى نفسي بيده لقد اعطاني ما سألتكم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين ان تدخلوا باب الرحمة فيؤمن من مؤمنكم - 00:07:31

وبين ان يكلم الى ما اخترتم لانفسكم فتفضلوا عن باب الرحمة فلا يؤمن منكم احد اخترت باب الرحمة فيؤمن من مؤمنكم واخبرني انه ان اعطيكم ذلك ثم كفرتم انه يعذبكم عذابا - 00:07:54

لا يعذبه احدا من العالمين ونزلت وما معنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الرسول صلى الله عليه وسلم من شفقته على امته وخوفه من عدم ايمانهم ثم يستأصلوا - 00:08:18

لم يطلب من ربه جل وعلا الآيات التي طلبوها شفقة عليهم صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة مبصرة يقول الله جل وعلا قومك هؤلاء يطلبون اية وقد اعطيينا او مصالح - 00:08:50

عليه الصلاة والسلام الناقة التي طلبوها حددوا سنه وصفتها والجبل الذي تخرج منه صخرة معينة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء هذه صفتها خرجت منها كما ارادوا يقول الله واتينا ثمود الناقة مبصرة اعطيتهم ما طلبوها - 00:09:19

الناقة اية واضحة بينة على صدق صالح عليه السلام وظلموا بها لما قال لهم صالح عليه السلام هذه الناقة ترد الماء يوما فلاما تأتونه واليوم الثاني يكون لكم وتعطكم بدل الماء الذي تشربه - 00:09:53

اللبن الذي يكفي الجميع فتضايقوها من ذلك وتقديموا وعطر الناقة وهكوا عن امرها ربهم الله جل وعلا بالعذاب وقد استأصل جل وعلا كثيرا من الامم السابقة بالعذاب كلمة ذكر هنا ثمود خاصة - 00:10:26

قال المفسرون ذكر ثمود خاصة والله اعلم لان ثمود تسكن شمال الحجاز يمرون بديار ثمود ذاهبين الى الشام وعائدين منه تذكره جل وعلا في حال من يعرفون ويررون اثارهم وديار سمود معروفة - 00:10:58

واتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها. يعني اية بينة واضحة للعيان وظلموا بها كذبوا الناقة وكذبوا صالح عليه السلام فاستأصله الله جل وعلا بالعذاب وما نرسل بالآيات الا تخويفا الآيات العظام - 00:11:34

يرسلها الله جل وعلا تخويفا لعباده فمن وفق للتذكر والاتعاظ والرجوع الى الله جل وعلا والندم على ما فرط منه من المعصية وصارت هذه الآية له نعمة وموعظة حسنة فتاتب الى الله جل وعلا واناب فتاتب الله اليه عليه - 00:12:10

ومن لم يعبأ بالآيات ولم يلتفت لها ولم يهتم لها واعرض عنها اخذه الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر قال قتادة رحمة الله ان الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يعتبرون - 00:12:49

ويذكرون ويا راجعون يقول رحمة الله ذكر لنا ان الكوفة اتفرجي يا فتحي على عهد ابن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها الناس ان ربكم يستعتبركم فاعتبوه يعني ان ربكم ينذركم - 00:13:18

فانتبهوا هذه نذارة فان استمررتم فيما انت من المعاشي وقد تكون خفية لا نعلم عنها جاءكم ما هو اشد من ذلك يقول وهكذا روي ان المدينة رجفت على عهد - 00:13:46

عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرات وقال عمر احدثتم والله فان عادت لافعلن ولا افعلن يقول ما رجفت هذه الرجبات المتتابعة الا بسبب حدث حصل منكم يا اهل المدينة - 00:14:10

فان عادت ترجف مرة ثانية فالمعاashi باقية. والله لافعلن ولا افعلن يتوعد من ينتهك محارم الله جل وعلا ويقع في المعصية وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه في الصحيحين - 00:14:35

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يخوف بهما عباده فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره هكذا صلى الله عليه وسلم يبيّن لامته - 00:14:59

ان الايات والنوازل والحوادث العظام لا تحدث بسبب تقلبات الاحوال او تغير الجو او كذا او كذا كما يقوله كثير من المعاصرین اليوم
وانما تحدث بامر الله جل وعلا تخويفا للعباد ونذارة لهم - 00:15:30

ولما ظن الناس في زمن النبي صلی الله عليه وسلم ان الشمس انكفت لموت ابراهيم ابن الرسول صلی الله عليه وسلم قال صلی الله عليه وسلم بعدهما صلی صلاة الكسوف - 00:16:05

بعض الناس وقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله وانهما لا ينكفان لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يخوف بهما عباده.
فاما رأيتم ذلك فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره - 00:16:22

والله جل وعلا يبنتي عباده بالرياح يبتليهم بالقحم يبتليهم بقلة المياه يبتليهم بتغير الاحوال والجو يبتليهم بالجوع يبتليهم بقلة الشمار
يبتليهم بغلى الاسعار يبتليهم بفقد شيء من الاموال او من الانفس او من الثمرات - 00:16:42

وتخويف وجزرا عن المعاشي يبتليهم بالحروب يبتليهم بالفتن يبتليهم بالخلافات والنزاع بينهم ان رجعوا الى الله جل وعلا وتابوا اليه
رفع الله عنهم ما احله بهم وان استمروا على ما هم عليه من المعصية - 00:17:21

واقع بهم ما هو اکثر من ذلك حتى يأخذهم اخذ عزيز مقتدر فهذه المصائب والحوادث التي تحصل بامر الله جل وعلا ومن ذلك
الزنزال وغيثها بامر الله جل وعلا وارادته - 00:18:00

لينذر عباده لعلهم يقلعوا عن معاصيهم وهكذا يعتقد من قلبه حي ويدرك ذلك واما من هم في سكرة وغفلة وسهو ولهو فانهم ينسبون
هذه التقلبات وهذه التغيرات الى تغيرات في الجو - 00:18:22

الى شيء في طبقات الارض الى الى من الامور التي يظنون انها تقلبات عادية ولا يرجعون الامر الى الله جل وعلا. وانه هو المتصرف
في الكون يتشرف فيه كيما شاء - 00:18:53

ويرسل الايات هذه لعباده تخويفا وجزرا لعلهم يرجعون والله جل وعلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فاما كان
ال القوم في رخا وامن واستقرار ونعمة - 00:19:20

ووقعوا في معاشي الله وانتهكوا محارمه الله عنهم ما اعطاهم من النعم اذا كان القوم في شقاء وبيوس وتعب ونكد رجعوا الى الله
وتابوا اليه وانابوا اليه رفع الله عنهم ما هم فيه من الشقا والبيوس - 00:19:44

واحل بدنها النعمة والخير والرخاء ويقول صلی الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته يا
امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا - 00:20:09

والله جل وعلا يمهل للظالم فاما لم يتبع احده اخذ عزيز مقتدر لا احد اغير من الله. الله جل وعلا مطلع ولا تخفي عليه خافية يغار ان
يزني الرجل بامرأة لا تحل له - 00:20:38

يغار ان تزني المرأة برجل اجنبي منها لا تحل له يغار جل وعلا اذا انتشرت المعصية وكثرت ولم تغير او لم يقم من يكفي التغيير عم
العقاب الصالح والطالح ثم يبعثون على نياتهم - 00:21:00

وكما قالت ام المؤمنين رضي الله عنها ميمونة رضي الله عنها للنبي صلی الله عليه وسلم يا رسول الله انهلك وفيينا الصالحون لما قال
لها ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج وmajjوج قدر هذا - 00:21:34

وحلق بين اباهمه والتي تليها قالت يا رسول الله انحلق وفيينا الصالحون الا ترفع المصائب والبلايا والنعم بسبب دعاء الصالحين.
وتضرعهم الى الله قال صلی الله عليه وسلم نعم تهلكون اذا كثر الخبث - 00:21:54

وان كان فيه صلاح المعاشي بسبب للنقمه وسبب للعقوبة وسبب للبلى وسبب للقط وسبب للفقر وسبب للامراض وبيئة المهاكة
وسبب للحروب الطاحنة وسبب للخلافات والمشاكل وكما قال الله جل وعلا - 00:22:18

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
الىه راجعون عند ما تصيبهم المصيبة يرجعون الى الله جل وعلا - 00:22:53

ويعرفون بانهم منه واليه جل وعلا وهو المتصرف فيهم يفوضون امرهم الى الله جل وعلا يقول الله جل وعلا واد قلنا لك ان ربك

احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس - 00:23:13

الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم ضر فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يقول الله جل وعلا واد قلنا لك ان ربك احاط بالناس يا محمد بلغ رسالة ربك - 00:23:42

ولا تخف الناس ولا تخاهم في قبضة الله جل وعلا والله جل وعلا محيط بهم وهو الذي امرك بتبلغ الرسالة وهو حاميك وناصرك ومؤيدك فهو جل وعلا يعلم يدبرون وما يمكرون وما يخططون لك - 00:24:12

فهو محيط بهم ولا تخفى عليه خافية من امرهم بلغ رسالة ربك لتقوم عليهم الحجة والله جل وعلا حاميك وناصرك واد قلنا لك ان ربك احاط بالناس احاط بهم علما جل وعلا وقدرة - 00:24:47

واطلاعا فلا تخفى عليه خافية من امرهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ما هذه الرؤيا التي اراها الله جل وعلا رسوله صلى الله عليه وسلم جمهور المفسرين - 00:25:14

على انها ما اراه الله جل وعلا ليلة اسري به الى بيت المقدس وعرج به الى السماوات العلى رأى صلى الله عليه وسلم امورا عظيمة لا تحيط بها عقول البشر - 00:25:39

فمن حكم عقله ومن امن بالله ورسوله وصدق ما جاء عن الله وعن رسوله وان لم يدرك بذلك بعقله اهتدى الرسول صلى الله عليه وسلم لما كان قبيحة اسري به - 00:26:06

اخبر صلى الله عليه وسلم فيما رأى في السماوات العلى فمن كان مؤمنا بالله ورسوله قال صدقة الله ورسوله صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابو بكر رضي الله عنه - 00:26:40

لما جاء اليه الفجار الكفار قالوا الم تر الى صاحبك يا ابا بكر يزعم انه فعل وفعل في الليلة وذهب ورأى شيء لا يصدقه العقل وقال رضي الله عنه ان كان قال ذلك فقد صدق - 00:27:05

فالمؤمنون صدقوا ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم والكافر كذبوا تزدادوا كفرا الى كفراهم وبعض من ضعاف الایمان قليل الایمان كفروا بذلك وصارت فتنة الابتلاء والامتحان فليست شريرة مغض - 00:27:32

وانما الفتن تكون لناس خير وتكون لناس شر فمن نجح في هذا الامتحان والابتلاء صار ذلك في حقه خير ومن اخفق في هذا الامتحان صارت هذه الفتنة في حقه شر والعياذ بالله. نعمة - 00:28:05

وكما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنه فنحن مبتلون بالاموال والابلاد ان من يوفق ل التربية الاولاد تربية اسلامية صحيحة وينشئهم على الاخلاق الفاضلة ويأخذ المال من حله ويصرفه في وجهه - 00:28:35

ويستعين به على طاعة الله فيكون المال والولد في حقه نعمة عظيمة ومن الناس والعياذ بالله من يكون عنده المال والولد فينشئ الاولاد نشأة فاسدة تربىهم على الشر وعلى الفسق والفحور - 00:29:08

ولا يبالي باي مسلك سلكوا خيرا ام شر لا يأخذ على ايديهم ولا يوجههم ولا يعلمهم فيهم لهم فيكون الاولاد في حقه نعمة في الدنيا يعذب بهم ويتعذب في شأنهم ويحاسب ويعذب بسببهم في الدار الاخرة لانه اهملهم وظيعهم - 00:29:37

ويستعين بالمال على معصية الله يأخذ المال من الحرام. من طرق متعددة ملتوية خبيثة وينفقه في معصية الله وان تركه خلف ظهره استعن به من بعده على المعصية وصار هذا المال نعمة في حقه - 00:30:09

وعذاب يتعذب ويشقى في جمعه في الدنيا يعذب به في الدار الاخرة والعياذ بالله فيكون المال والولد في حقه نعمة وعقوبة الفتن لا يمتحن الله جل وعلا عبادة عقب ابى بكر الصديق رضي الله عنه - 00:30:32

هذه الكلمة ان كان قال ذلك فقد صدق لقب رضي الله عنه بهذا اللقب العظيم الصديق صديق هذه الامة ابو بكر لانه صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء - 00:31:07

وليس عنده اي شك ادنى شك فيما قاله صلى الله عليه وسلم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس يمتحن بها الناس من الناس من يزداد ايمانا على ايمانه - 00:31:31

ابي بكر رضي الله عنه ومن ماثله شارع على منواله من الصحابة الكرام ومن الناس من ضل عن الصراط المستقيم كافر فازداد كفرا الى كفره والعياذ بالله او مسلم لم يطمئن الايمان في قلبه ولم يثبت - 00:31:53

وارتد عن الاسلام والعياذ بالله لانه اخبر بما لا يتحمله عقله ولم يوفق للتسليم والايمان بما جاء عن الله وعن رسوله فارتدى عن الاسلام والعياذ بالله وهذا قول جمهور المفسرين ان المراد بهذه الرؤيا ما رآه صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به - 00:32:26

وقال بعضهم انها ما رعاها الله عليه وسلم في المدينة انه يدخل المسجد الحرام رؤيا انه يدخل المسجد الحرام استأنن صلى الله عليه وسلم وجاء في غزوة الحديبية وصد عن المسجد الحرام ولم يدخله - 00:32:59

بحكمة يريدها الله جل وعلا ودخله فيما بعد وقال الله جل وعلا لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم. ومقصرین لا تخافون فعلم ما لم تعلموا. فجعل من دون ذلك فتحا قربا - 00:33:20

الذى هو صلح الحديبية وما تبعه بعده من الفتوح فيما بعد ويضعف هذا القول بان الرؤية التي رأها الرسول صلى الله عليه وسلم كانت في المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم - 00:33:51

الحديبية كانت في السنة السادسة من الهجرة وهذه الآيات نزلت بمكة قبل هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة القول الاول ان المراد بها ما رآه صلى الله عليه وسلم - 00:34:12

ليلة اسرى به وخرج به الى السماوات هو الاولى والاقرب الى الصواب والله اعلم والشجرة الملعونة في القرآن ونحوفهم. وما يزيدهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا والشجرة الملعونة في القرآن - 00:34:31

ما هذه الشجرة؟ هي شجرة الزقوم كانت فتنة الكفار ازدادوا كفرا على كفرهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الفجار والكافر في نار جهنم - 00:34:58

طعامهم الزقوم وبين جل وعلا في كتابه ان شجرة الزقوم طعام اثيم كالمهل يغلي في البطون كفلي الحميم وبين جل وعلا انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعاها كأنه رؤوس الشياطين - 00:35:27

وقال ابو جهل عليه لعنة الله انظروا الى حال هذا الكذاب يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الصادق الامين يتوعدهم بالنار ويقول ان طعامكم من شجرة تنبت في نار جهنم - 00:35:50

يتوعد في نار تذيب الحديد والحجارة ثم يقول ان في جهنم شجرة فكيف تنبت الشجر او كيف ينبت الشجر في النار التي تذيب الجبال والحديد يقال كيف بالشىء الذي في فعل العالمين - 00:36:15

هل يقدرون على ذلك او لا يقدرون هل يستطيع او لا يستطيع واما الله جل وعلا فهو قادر على كل شيء. لا يعجزه شيء والشجرة الملعونة ملعون اكلها والا فهي جماده - 00:36:43

لا تستحق وانما ملعون اكلها فهي طعام المطرودين من رحمة الله والشجرة الملعونة في القرآن كذلك هي فتنه قهوة معطوف على ما قبله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن - 00:37:04

فتنة كذلك يقول ابو جهل عليه لعنة الله لما سمع هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم قال هاتوا لنا تمرا وزبدا. وجعل يأكل من هذا بهذا ويقول تزقمو فلا نعلم الزقوم الا هذا - 00:37:41

يقول ان الزقوم في لغة في بعض العرب انه هو التمر يودب بالزبد فهو يتحكم بما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان محمدا يتوعدهم بالزقوم تعالوا فتزقمو. تعالوا كلوا - 00:38:07

تمر وزبد هذا الذي يتوعدهم به محمد يقول الله جل وعلا ونحوفهم كما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يخوف الله جل وعلا الكفار بهذه الامور ويتوعدهم بما يزيدهم فما يزيدهم ذلك الا كفرا الى كفرهم - 00:38:30

لأنهم والعياذ بالله عن الحق فلم يريدوا الحق ولم يقبلوه ولم يحاولوا ان يفهموا بل عاندوا وصارت الآيات التي هي سبب لايمان البعض صارت في حق الشقي زيادة كفر الى كفره - 00:39:03

يستحق بها زيادة عذاب الى ما يستحقه لأن النار دركات وكلما كان المرء اشفع واكثر كفرا وفجورا كان اشد عذابا ونحوفهم في

الوعيد والعقاب والنکال يذكر لهم ذلك في الدنيا - 00:39:40

لعلهم يرجعوا فما يزيدهم الا طغيانا تکبرا على الحق كبيرا يقول الله جل وعلا وادن لملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال
الاسجد لمن خلقت طينا قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي - 00:40:12

فان اخرتني الى يوم القيمة ساحتنکن ذريته الا قليلا ذكر الله جل وعلا قصة ادم عليه السلام وابليس اللعين في ايات وسور كثيرة من
القرآن وكل وفي كل موطن يكون في ذكرها - 00:40:45

قاعدة وزيادة علم لم يكن في الايات غيرها في الايات الآخر هنا يقول جل وعلا وادن لملائكة اسجدوا لادم لما خلق الله جل وعلا
ادم ونفح فيه الروح امر الملائكة - 00:41:20

بان تسجد له وكما تقدم في سور سابقة واولها سورة البقرة هل السجود هذا سجود تحية وسلام وهو سجود على الارض من انحنى
لسلام هو سجود لله جل وعلا اكبادا له وتعظيمها - 00:41:47

على خلق هذا المخلوق على اقوال كثيرة وعلى كل وبعد بعثة النبي صلی الله عليه وسلم حرم الله جل وعلا السجود الا له لما جاء
بعض الصحابة رضي الله عنهم من محبتهم للرسول صلی الله عليه وسلم واجلالهم له - 00:42:16

قالوا يا رسول الله ان فارس والروم يسجدون لملوکهم وانك احق بذلك منهم الا نشهد لك يعني نحييك بالسجود وقال النبي صلی الله
عليه وسلم لا ان السجود لا يصح الا لله - 00:42:49

وكما قال صلی الله عليه وسلم ولو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لعظم حقه عليها السجود لا يصلح الا
له وكذلك ما كان فيه مشرعا بالتعظيم - 00:43:10

الذي لا يليق الا بالله جل وعلا الرکوع والانحناء فلا يجوز للمرأة اذا سلم على كبير معظم ان ينحني له وان سجد له عبادة كفر بالله
العظيم او رکع له عبادة - 00:43:31

كفر بالله العظيم وان انحنى له تعظيمها فهذا لا يجوز وهو محرم وانما يصافحه مصافحة او يعانقه ولا يظهر له الخضوع والتذلل وادن
قلنا لملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس - 00:43:56

ابليس ابى ان يسجد تعاظم وتكبر وقال قال الاسجد لمن خلقت طينا تمردا على امر الله وتكبرا وقال الاسجد لمن خلقت طينا منصب
بنزع الخافض حرف الجر اسجد لمن خلقت من طين - 00:44:26

يعني ان هذا مخلوق من طين وابليس عليه لعنة الله مخلوق من نار ويظن في زعمه ان النار افضل من الطين فيقول لا يصح لي ان
اسجد له وانا افضل منه - 00:45:03

فضل نفسه وتعاظم وتكبر فخذله الله جل وعلا وجرأ له ذليلا حقيرا مدهورا مبعدا من رحمة الله الاستفهام هنا للانكار على الله جل
وعلا حينما امره بالسجود الجحود اشهد لمن خلقت طينا يعني لا اسجد - 00:45:22

ثم قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الاستفهام كذلك هنا للانكار ورأيتك ليس المراد بها الرؤيا وانما الخبر. اخبرك هذا الذي كرمت علي
فضله علي وامرتي بالسجود له لان اخرتني الى يوم القيمة - 00:45:54

اشترط وطلب التأخير عليه لعنة الله لانه يعلم ان الله جل وعلا اذا اعطاه شيئا يسلبه لان اخرتني الى يوم القيمة الى نهاية الدنيا
ساحتنکن الا قليلا ساحتنکن ذريته لاستولين على ذريته - 00:46:29

لاتسلطن على ذريته لاستولين عليهم واجههم كما اريد وامرهم وانهاهم بارادتي وبما شئت لاحتنکن مما يوضع على الحنك يدور
على الحنك كالرجل اذا وضع في حنكها يقودها صاحبها كيما شاء - 00:47:10

تحتتکن ذريته يعني ما يخرج منه من الذرية ما يكفيه ان يغوي ادم عليه السلام وانما سيستمر في الاغواء لذريته حتى اخر الدنيا الا
قليليا. استثنى القليل وهم المسلمين عباد الله الصالحون - 00:48:02

من الانبياء والرسل والشهداء والصديقون والمؤمنون بالله جل وعلا ساحتنکن ذريته الا قليلا وهكذا من اول الدنيا الى اخرها السالموں
من الشيطان قليل والاكثر مطیعون له منقادون لامرہ والصالموں قليل - 00:48:32

كما قال الله جل وعلا وان تطع اكتر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وكما قال الله جل وعلا وما اكتر الناس ولو حرصت بمؤمنين
وهو جل وعلا بين - [00:49:17](#)

عداوة ابليس وانها متأصلة من القديم وانها مستمرة الى يوم القيمة فمن اطاع ابليس فلجهله الله جل وعلا يخبرنا بانه عدو وهو
يعلن ذلك ويقسم بعزة الله على ذلك ومع ذلك يطيعه الكثير منا - [00:49:37](#)

يقول الله جل وعلا قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك واستفزز من
استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخبارك ورجلك وشاركتهم في الاموال والالهاد - [00:50:14](#)
واعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيله يقول جل وعلا مجاوبا لابليس لما سأله
النظرة قال اذهب اعطيتك الانذار لحكمة يريدها الله جل وعلا - [00:50:48](#)

اذهب وليس المراد هنا بمعنى اذهب امشي وانما لك ما اردت التي هي النظرة التأخير الابقاء الى يوم القيمة اذهب فمن تبعك منهم
يعني من ذرية ادم فان جهنم جزاؤكم انت واياهم - [00:51:22](#)

جزاء موفورا عقوبكم كاملة انت ومن اطاعك ثم امره الله جل وعلا امرا قدريا لان الله جل وعلا لا يأمر الا بالخير وانما هذا امر قضاه
قدرا واستفزز استصرخ ادعهم الى معصية الله - [00:51:54](#)

اصرخ في آذانهم واستفزز من استطعت منهم بصوتك بصوتك صوت ابليس كل داع الى شر او هو الغنى والمزامير واجلب عليهم
بخبارك والجلبة الصراخ والنداء بصوت مرتفع واجلب عليهم اصرخ عليهم - [00:52:34](#)

بما استطعت واستعن بجنودك واعوانك مشاة وركبانا ورجلك الرجالين الماشين على الاقدام استعن عليهم شياطين الانس والجن
وكل من دعا الى ضلاله فانه من اعوان الشيطان ومن دعاته ويدعى الاسلام وزعم ذلك - [00:53:22](#)

فمن دعا الى ضلاله فهو من اعوان الشيطان سواء دعا بلسانه او دفعه بفعله وقد سمي النبي صلى الله عليه وسلم بعض النساء الشيطان
يصيد بها عباد الله الصالحين والمتكلم بالفسق والفجور - [00:54:07](#)

شيطان ناطق والساكت عن بيان الحق مع القدرة عليه شيطان اخرس وكل من دعا الى ضلاله لقوله او فعله او تحسينه او سكوته من
اعوان الشيطان ومن اجلب عليهم بخليه - [00:54:49](#)

ورجله واجلب عليهم بخبارك ورجلك استعن عليهم بما شئت وشاركتهم في الاموال والالهاد شاركتهم في الاموال من كان الشيطان
شريكه في ماله فهو خاسر ما هو المال الذي للشيطان فيه شراكة - [00:55:25](#)

هو المال الحرام بالربا او سرقة او خيانة او كل مال استحسن من وجه حرام الشيطان شريك لصاحبها فيها وشاركتهم في
الاموال والالهاد شاركتهم في الالهاد كيف المشاركة في الالهاد - [00:56:08](#)

كل مولود نشأ نشأة فاسدة فلشيطان فيه شراكة اذا نشأ الوالد ولده على الفسق والفجور للشيطان فيه شراكة اذا نشأ على اليهودية
او النصرانية او المجوسية او الشرك بالله للشيطان فيه شراكة - [00:56:55](#)

اذا رياه على ما حرم الله الشيطان فيه شراكة حريص على ادخال الشر علىبني ادم ومخالطتهم عند اصل كل نطفة ورد ان الشيطان
يقول على ذكر ابن ادم اذا اراد ان يجامع زوجته - [00:57:41](#)

يسلم منه متى اذا ذكر الله جل وعلا عند ذلك وان لم يذكر الله شاركه وشارك في اصل النطفة فينزل معه في فرج زوجته ذكر ذلك
بعض السلف ويدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم - [00:58:26](#)

لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فان قدر بينهما ولد لم يضره الشيطان
او كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:59:02](#)